

شرح الأخبار

[370] الانبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن به وله. أما بعد ذلكم، فإنه لما قبض رسول الله ﷺ صلوات الله عليه وآله استخلف الناس أبا بكر، وقد استخلف أبو بكر عمر، ثم جعلها عمر شورى بين ستة من قريش أنا أحدهم، فدار الأمر لعثمان، وعمل ما قد عرفت وأنكرتم، وقد حصره المهاجرون والانصار، وإنما أنا رجل واحد من المهاجرين لي مالهم وعلي ما عليهم، ألا وقد فتح الباب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا الأمر ولا يضطلع به إلا أهل الصبر والبصيرة (1) بمواضع الحق، ألا إني حاملكم على منهاج نبيكم صلى الله عليه وآله ما استقمتم عليه، وركنتم إليه، وماض لما أمرت به، والله المستعان. أيها الناس، موضعي من رسول الله ﷺ صلوات الله عليه وآله بعد وفاته لموضعي منه في حياته، ألا وإنه لم (2) يهلك قوم ولوا أمرهم أهل بيت نبيهم - أهل العلم والصفوة -، ألا وإن موارث الانبياء عندي مجمعة فأسألوني (واسألوا واسئلوا) (3) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن سألتهموني عن العلم المخزون، وعن علم ما يكون، وعن علم ما لا تعلمون لأخبرتكم بذلك مما أعلمني النبي الصادق عن الروح الأمين عن رب العالمين. أيها الناس، امضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر تنكرونها حتى تسألونا عنه، فإن عندنا لكل ما تحبون أمراً، وفي كل ما تكروهون عذراً. (1) وفي نسخة - ب - : والنظر بدل البصيرة. (2) وفي الاصل: لن. (3) ما بين الهالين من نسخة - ب - .